ملامح من الأدب العربي السعودي الحديث

إعداد: سعد الحميدين

بعد مضيّ أكثر من ثمانية أعوام على إصدارنا عدداً خاصاً بالأدب العربي السعودي، نعود في **الآداب** من جديد للالتقاء ببعض أشقائنا الكتّاب السعوديين القدامى والتعرّف إلى أجيالٍ جديدة من الشعراء والقصّاصين والنقّاد في هذا القطر العربيّ الشقيق. وربَّ قائلٍ إنّ ثمانية أعوام ليست بالمدّة الزمنيّة الطويلة التي تستوجب عدداً جديداً خاصاً بأدب هذا البَلَدِ أو ذاك. ومع ذلك فيبدو أنّ أعمار القصّاصين الجدد – كما يقول د. منصور الحازمي – وربّما أعمار الشعراء والنقّاد الجدد كذلك، «قد قصرت كثيراً جداً، فأصبحنا نَصِفُ الأجيالَ على العقود مِن السنين، لا على ما هو مألوفٌ: أيْ ثلاثين سنة» (مجلة **قوافل**، العدد الخامس ١٩٩٥). ويبدو أيضاً أن كُلَّ جيلٍ يأتي «يحاول أن يتميَّز عن الجيل الذي سبقه».

ولهذا كان هذا العدد الخاص، الذي أعدّه وكابَدَ في تجميع مواده، الشاعر والصحفي الأستاذ سعد الحميدين، ليكون شهادةً متنقّلَة على حَرَكة الإبداع وهي تتقافز مِن جنسٍ إلى آخر ومن جيلٍ إلى جيل. ويبدهيٌّ أنْ ليس بمكنة عددٍ واحد أن يرصد مجملَ الحركة الإبداعية الثقافيّة في السعوديّة، ولا في أيّ قطرٍ آخر؛ بل ليس بإمكان عددٍ – مهما كبر – أن ينأى بنفسه عن الهفواتِ كأنْ يسهو عن ناقد أو قصّاص أو شاعرٍ قدير.

ومهما يكن من أمر، فحسبُ هذا العدد الخاصّ أن يصل ما انقطع من صِلات بين **الآداب** وكتّاب القطر العربي السعوديّ من جهة، وبين هؤلاء وقرّاء الوطن العربيّ الكبير بعد سنوات حافلةٍ بالانقسامات والخلافات الحادّة على غيرِ صعيد. و**الآداب**، إذ تشكر لسعد الحميدين جهوده، فإنّها ترحّب بالكتّاب العرب السعوديين من جديد غصناً وارفاً في شجرة الثقافة العربيّة الطامحة إلى كلّ حرّ وجميلٍ وخلاّق(*).

الآداب

(*) يعترف قلم التحرير بأنه أدرج في هذا الملفّ الخاصّ مادّتين أو أكثر تتميّزان بغموض شديد يبلغ حدّ الإبهام والانغلاق. ولكنّنا آثرنا مع ذلك إثبات هذه المواد، تاركين للقرّاء الحكم النهائي... ؛ كما أن المواد المنشورة هنا ليست كُلَّ ما أرسله لنا الشاعر سعد الحميدين، بل معظمَه.